



لِلَّهِ دَرُّ ابْنِ الْمَكَارِمِ وَالْجَدِّ

فِي رِثَاءِ الشَّيْخِ أُسَامَةَ بْنِ لَادِنٍ رَحِمَهُ اللَّهُ

نظمها: أبو عصام الأندلسي*

السبت: ١٨ جمادى الآخرة ١٤٣٢ هـ

سَمِعْتُمْ نَيْمَ الْبُومِ بِالْأَمْسِ عَرَبِدَا وَمَدَّ مِنَ الْأَفْرَاحِ حِقْدًا مَوَائِدَا
وَسُرَّ بِقَتْلِ اللَّيْثِ وَقَتَّ سَكُونَهُ فَصَاحَتْ كِلَابُ الرُّومِ نَحَاً مُجَدِّدَا
تَعَاوَوْا عَلَى صَيْدِ الْغَضَنْفَرِ مَا دَرَوْا بِأَنَّ الْبَرَارِي مَوْلِدَ الْأُسْدِ سَرْمَدَا
وظنُّوا بِأَنَّ الشَّمْسَ أَخْفَا سَنَاءَهَا أَيَخْفَى شُعَاعُ الشَّمْسِ قَدْ بَلَغَ الْمَدَى
وظنُّوا الَّذِي قَامُوا بِهِ أَنَّهُ التَّجَا وَأَيْنَ التَّجَا مِنْ طَالِبِ الثَّارِ وَالْفِدَا
فِيَانِ يَنْجُ أَهْلُ الرُّومِ مَنَا هُنَيْهَةً فَفِي قَلْبِهِمْ رُغْبٌ يُهْدِدُهُمْ غَدَا
أَيَا شَيْعَةَ الصَّلْبَانِ لَا تَأْمَنُوا فَكَمْ خَضِيرٍ وَغُصْنٍ صَارَ جُمْرًا تَبَدَّدَا
وَكُلُّ أَمْرٍ مَنَا يَثُورُ وَيَلْتَظِي شُورًا وَيَرْمِي بِالْحُتُوفِ مُسَدَّدَا
وَيَمْضِي عَلَى إِثْرِ الْهَزْبِ ابْنِ لَادِنٍ أُسَامَةَ حَيْثُ اخْتَارَ فِي الْعِزِّ مَقْعَدَا
غَدَاةَ هَوَى الطَّوْدِ الْعَظِيمِ فَشَفَّ عَنْ مَعَادِنِهِ تَبْرًا يَظْلُلُ مُشَيِّدَا
سَيَقِي بِهِ ذِكْرٌ عَلَى الدَّهْرِ وَالنَّسَا عَلَى فَضْلِ أفعالٍ وَبِأَسِ عَلَى الْعِدَا
وَيَكْفِيهِ فَخْرًا حِينَ ذَكَ صُرُوحَهُمْ فَأَمَسَتْ خِلَاءٌ وَابْرَى النَّغْرُ أُرْدَا
وَيَكْفِيهِ عِزًّا حِينَ شَنَّ عَلَيْهِمْ إِغَارَةَ فَتْكَ قَدْ أَذَلَّتْ مُعْرَبِدَا
وَيَكْفِيهِ مِنْ جُنْدِ الصَّوَاعِقِ أَنَّهَا تَخَطَّتْ حِمَى الْأَعْلَاجِ رَبْعًا وَفَدَّدَا
وَأَصَعَفَهُمْ بِالصَّعَقِ فِي عُقْرِ دَارِهِمْ فَكَانَ لَهُ سَبْقٌ بِهِ قَدْ تَفَرَّدَا
فَأَعْظَمَ بِهِ شَهْمًا جَرِيئًا مُطَاعِنَا يُطَاعِنُ عَنْ حَقِّ سَلِيبٍ تَقْيِيدَا
وَأَكْرَمَ بِهِ نُبْلًا كَرِيمًا قَدْ أَهْمَى بَغِيثِ السَّخَا وَالْجُودِ هَطْلًا فَأَنْجَدَا
وَلِلَّهِ دَرُّ ابْنِ السَّيَادَةِ فِي الْوَعَى وَلِلَّهِ دَرُّ ابْنِ الْمَكَارِمِ وَالْجَدِّ
فَمَنْ كَانَ هَذَا وَصْفُهُ عَاشَ أَحْمَدًا وَمَنْ مَاتَ فِي الْهَيْجَا شَهِيدًا تَمَجَّدَا

* كتبها في خراسان أحد كتاب مجلة طلائع خراسان.